

## خطاب الرئيس محمد أنور السادات

### في جامعة الإسكندرية

في ٢٦ يوليو ١٩٧٧

### بسم الله

أيها الاخوة والأخوات.. أبنائي وبناتي طلبة جامعة الاسكندرية.. في كل عام نلتقى في هذا المكان كتقليد لانتهاء الاحتفالات بثورة ٣٢ يوليو.. وقد جرينا على هذا التقليد منذ قيام الثورة إلى أن كانت الأحداث الأليمة في يونيو ١٩٦٧ فانقطع هذا التقليد وعدنا بعد ذلك.. وبعد أن استطعنا أن نثبت للعالم أجمع أننا نستطيع أن نثبت ذاتنا ونستطيع أن نستوعب ما في العصر من تكنولوجيا في الحرب وفي غير الحرب بعد ذلك عدنا إلى هذا التقليد واليوم ونحن نلتقى في هذا المكان الذي تعودنا أن نلتقى فيه منذ قيام ثورة ٢٣ يوليو أى منذ خمسة وعشرين سنة فإن لاحتفالنا مغزى خاصاً هذا العام.. يتمثل في أمور كثيرة يتمثل أول ما يتمثل في أن ثورتنا ثورة ٢٣ يوليو الأم وبعد ثورة التصحيح في ١٥ مايو قد أعادت المسؤولية كاملة للشعب مما لم يحدث في أى ثورة من الثورات من قبل. إذا تذكرنا الثورة الفرنسية نجد أنها أطاحت حتى بأولئك الذين قاموا بها ثم عادت بعدها فرنسا إلى الامبراطورية بعد إعلان الجمهورية ثم عادت مرة أخرى إلي إعلان الجمهورية إذا نظرنا في أوائل هذا الجيل.. لأول ثورة قامت في النصف الأول من هذا القرن الذى نعيشه وهى ثورة روسيا الثورة البلشفية التي قامت في سنة ١٧ نجد أنها أيضاً قد اتخذت طريقاً لا اعتراض لنا عليه

طالما أن الشعب السوفيتي قد ارتضاه.. ولكن من أن لآخر نسمع ونحن نرى ولعل أمرا واحدا ونحن بصدد تقييم أي عمل وفي هذا المكان لا بد أن يكون تحليلنا علمياً خالياً من التحامل أو الانفعال ، أمر واحد في الثورة السوفيتية أنه إليه وقد مضى عليها حول الستين سنة إلى هذا اليوم فإن انتقال السلطة في الاتحاد السوفييتي عبر أجيال الثورة يصاحبه دائماً عمل ثوري انقلابي تختلف ثورتنا عن هذا كله سواء عن الثورة الفرنسية أو الثورة السوفيتية.. بخصيصة أنها عبر خمسة وعشرين عاماً من الإنجازات والأخطاء.. وسمعتوني وقد قلت لكم لقد كانت ثورة ٢٣ يوليو عملاقة في إنجازاتها.. كما كانت عملاقة في أخطائها ولكن لأول مرة تصحح الثورة مسارها من داخلها من غير أن يصحح هذا المسار ثورة مضادة.. لا بد أن يذكر التاريخ هذا لثورتنا ثورة ٢٣ يوليو أمر ثالث هو أن ثورة ٣٢ يوليو بمبادئها الستة الصافية قد استطاعت بعد حقبة طويلة من الزمن عاش فيها شعبنا تحت الحكم الأجنبي قدرت بنحو ألقى سنة كان الحاكم أجنبياً أقول أعادت ثورتنا ثورة ٢٣ يوليو تصحيحها في ٥١ مايو أعادت إلى الشعب سلطته وسيادته كاملة بمعنى أن الشعب هو الذي يختار رئيسه ويختاره بالانتخاب وبمحض إرادته وأن السيادة لم تعد لحاكم يجلس كملك أو عائلة مالكة ولا أعادت للمستعمر سواء أكان هذا المستعمر كما حدث طوال ٤٠٠ سنة هو الأتراك أو كما حدث بعد ذلك وكان هم الانجليز.

أعادت ثورتنا وجه السيادة لشعبنا ولم يعد ينتخب لهذا الشعب رئيس إلا من ترابه ومن طينه.. كل هذا لا بد أن نذكره لثورتنا - ثورة ٢٣ يوليو.. وهنا أريد حقيقة أن أنبهكم إلى أمر مهم كيف استطاعت هذه الثورة أن تحقق هذا

أو تتجز هذا كما قلت لكم بعد ألفى سنة من حكم أجنبي فى مصر سواء كانوا غزاة أو حكاما ليسوا من تراب أو طين هذا البلد لابد لى أن أقرر أمامكم وقد كنت بحمد الله وبارادته أحد الذين بدأوا وأعدوا لهذه الثورة منذ عشر سنوات حتى قبل الـ ٢٥ سنة الماضية أى قبل ٢٥ سنة ولكن منذ ٢٥ سنة كنت أحد هؤلاء الذين قاموا بها وأذعت بيانها الأول وسمعتومنى - أحمد الله على أن أحيانى إلى اليوم الذى أعادت فيه ثورة ٢٣ يوليو إلى الشعب حقوقه كاملة بمبادئها الستة وبتنفيذ المبدأ الأخير وهو إقامة حياة، ديموقراطية سليمة .

أحمد الله.. اننى أعلنتها يوم ٢٣ يوليو وأنه أحيانى إلى أن استطعت أن أسلم للشعب من موقع المسئولية الأولى سيادته كاملة وأن أسلمه مصيره كاملاً وأن أسلمه أيضاً وفى نفس الوقت الآفاق التى لابد أن ينطلق إليها شعبنا المصرى كما تحدث السيد مدير الجامعة الاسكندرية بحق.. ولعل جامعة الاسكندرية دائماً لها فضل الريادة بالنسبة لثورة ٢٣ يوليو فكما نعلم جميعاً كانت تسمى جامعة فاروق الأول. وكان الملك فاروق فى الإسكندرية.. وأول برقية تأتى لنا صباح ٢٣ يوليو ٥٢ هى برقية جامعة فاروق الأول بالتأييد والمباركة لهذه الثورة.. ثم توالى بعد ذلك وهنا أريد أن أقف وقفة بسيطة طالما سمعتومنى أتحدث عنها.. بعد خمسة وعشرين عاماً ولأن بعض الأخطاء قد وقعت وبعض الانحرافات قد وقعت وكما سمعتومنى أقول لكم بالأمس أنه فى الحساب الأخير فإننا نجد أن الإنجازات أكبر كثيراً جداً من الأخطاء. برغم اننى أعترف ولا أنكر أنه كانت هناك أخطاء خطيرة حدثت.. إلا أنه من واقع مسار ثورة التصحيح استطعنا أن

نصح هذه الأخطاء واستطعنا جميعاً كشعب تربطه جميعاً العلاقة الأسرية العائلية التي كان انقطاعها سبباً في وقوع تلك الأخطاء .

أقول استطعنا بحمد الله أن نصح هذه الأخطاء ولكن كما قلت تبقى لجامعة الاسكندرية زيادة في هذه الثورة.. وكما بدأت حديثي إن لهذا الاجتماع مغزى خاصاً لماذا.. في مايو الماضي التقيت هنا بالاسكندرية بهيئة التدريس لجامعة الاسكندرية ودار حوار ونقاش ديموقراطي وأجمعنا جميعاً بعد هذا الحوار أنه علينا أن نقوم جميعاً ، جامعاتنا وشعبنا وكل فرد علينا أن نشترك في صياغة حياتنا من جديد اليوم ونحن نحتفل بالعيد الفضى لهذه الثورة وفي نفس المكان الذي تعودنا أن نلتقى فيه منذ خمسة وعشرين عاماً نحتفل اليوم بعمل عظيم رائع قدمه لى وزير التعليم على صورة تقارير برأى كل جامعة من جامعاتنا في كيفية صياغة حياتنا من جديد على أساس مبدأ الاشتراكية والديموقراطية وسعدت لأنه كما قال بحق السيد مدير الجامعة.. هذا بدء عصر النهضة فعلاً أن نشترك جميعاً في صياغة حياتنا..

في صياغة النظرية السياسية في صياغة التطبيق في مراجعة التطبيق في فتح المجالات والأبواب بأسلوب علمى رزين شأنها فى ذلك شأن أرقى دول العالم من حولنا اليوم.

وأسعدنى أن أقرأ تقرير المجلس الأعلى للجامعات والذي كان خلاصة لما تقدمت به الجامعات فى هذا الشأن الفترة كانت من مايو الماضى ونحن اليوم في يوليو فترة شهرين ثلاثة ولكن أنجزت جامعاتنا فعلاً.. كل جامعة قام به المجلس الأعلى للجامعات عن هذه النظرية بدأ بالاشتراكية الديموقراطية بين المذاهب السياسية والاقتصادية.. ده في التقديم.. وبعدين تحت عنوان

الديموقراطية نوقشت سيادة القانون واستقلال القضاء.. حرية الصحافة.. كفالة الحقوق والحريات العامة الأحزاب السياسية. تعميق مفهوم النظام الجمهورى. دور النقابات والجمعيات.. التوسع في تطبيق مبدأ انتخاب القيادات ، ديموقراطية القيادات ده كله تحت عنوان الديمقراطية تحت عنوان الاشتراكية تعرض لثلاث موضوعات على جانب كبير جداً من الأهمية.. أولها، الاشتراكية الديموقراطية وتوزيع عائد الإنتاج.. الأمر الثالث الاشتراكية الديموقراطية وأسلوب إدارة الإنتاج كما قلت لكم أحسست وأنا أقرأ هذا التقرير الذى هو خلاصة لما قامت به جامعاتنا وهيئات التدريس بها وفى أقل من شهرين.. سعدت وأنا أقرأ هذا.. لأنه أظننا كلنا لا نختلف على أن نظريات كثيرة وافدة يحاول البعض أن يشوش بها أفكار أبنائنا من الطلبة وأبنائنا من الشباب اليوم هنا بحث علمى رزين وهذه أهم خاصية من خصائصه.. نابع من خلاصة تجربة هذا الشعب عبر تجربتين.. التجربة الأولى الرأسمالية التى كانت في مجتمع ما قبل ثورة ٥٢ التجربة الثانية ما طبقناه وأسميناه الاشتراكية في الستينات من هذا القرن وأثبتت التجربة فشل النظريتين الرأسمالية بانطلاقها وبإعطاء الفرد الحرية لكى يسحق كل شئ أمامه.. والاشتراكية التى سميت اشتراكية في الستينات وانتهت بنا إلى ما أجمعنا جميعاً على أنه نظام انتهى بهذا الشعب إلى الوضع الذى حتى فقد فيه كرامة الإنسان وحرية الإنسان وأذى من أذى وجرح من جرح باسم الاشتراكية.. خرجت هذه الدراسة العلمية الواعية من واقع مناقشة التجربتين التى تتبع من هذا التراب ومن واقع المعاناة خلال التجربتين الماضيتين أو منذ الاستقلال المنقوص وقيام دستور ١٩٢٣ إلى الستينات في تطبيق

الاشتراكية أروع ما فى هذه الدراسة أنه بتواضع العلماء أيضاً.. قال المجلس الأعلى للجامعات انها مدخل فقط لدراسات أعم وأشمل فى يقينى أن هذا تواضع وفى يقينى فعلاً أن هناك لابد من متابعة لأن رؤوس المواضيع التى نوقشت فى هذه الدراسة قد تحتاج إلى توضيح أكثر.. ولكنها على هذه الصورة حقيقة تستطيع أن ترد على أشياء كثيرة نسمعها اليوم وتستطيع أن توجد لدى أبنائنا أساساً صلباً ثابتاً لما يجب أن يكون عليه مجتمعنا بل إنها أيضاً تفتح الاجتهاد لكى يجتهد كل مواطن يحس أنه يستطيع أن يسهم فى هذا الأمر بتعميق النظرية وبتعميق التجربة. كان هذا هو حقيقة كما قلت المغزى الرائع للقائنا اليوم ونحن نحتفل بالعيد الفضى لثورة ٣٢ يوليو وكما تعودنا هنا أن نلتقى فى كل عام ما عدا أعوام الهزيمة طبعاً نجد أننا ندخل عهداً جديداً وعصراً جديداً تقوم فيه الجامعات على أعلى مستوى بالدراسة والبحث فى المعاناة التى عاناها الشعب وفى الظروف التى عاشها الشعب وأصول وتراث هذا الشعب وكيف يمكن أن نستخرج من تلك المعاناة وتلك التجارب طريقاً نهتدى فيه أو نكشف فيه ذاتنا فننطلق إلى أوسع الآفاق فى هذا العالم الذى نعيش فيه على أساس من العلم واليقين والإيمان حقيقة.. سعدت جداً بهذا. وسيطبع هذا البحث إلى جانب أبحاث الجامعات هذه الورقة التى قدمها المجلس الأعلى للجامعات كخلاصة لما قامت به الجامعات.. وتقارير الجامعات أيضاً وسيكون فى متناول كل شاب وكل مصرى لكى تبدأ عملية التفاعل الحقيقية لازال أمامنا كما تعلمون معركة أساسيتان. المعركة الأولى هى التحرير. والمعركة الثانية هى البناء ولا نستطيع أن نغفل واحدة علي الأخرى.. لابد لنا وهذا قدرنا أن

نسير في المعركتين بالتوازي تماماً. بهذا الباب أقول إننا وضعنا أقدامنا على أول الطريق السليم وكما قلت لا بد أن يكون هناك اجتهادات وإضافات وبحوث ولكن ورقة الأساس وجدت وهذا هو حقيقة ما أسعدنى فى هذا اللقاء ونحن نحتفل بالعيد الفضى لثورة ٢٣ يوليو وكما قلت لكم أيضاً بنلتقى في جامعة الاسكندرية وهذه الورقة أساسها مناقشة مع هيئة التدريس بجامعة الاسكندرية مع ثورة ٣٢ يوليو.. في يومها الأول ذكرى ومنتعة.. وفي عيدها الفضى أيضاً ذكرى ومنتعة فى نفس هذا الوقت أيضاً بنحتفل بيوم هنا في الاسكندرية.. حصل ٢٦ يوليو سنة ١٩٥٦ وهو تأميم قناة السويس.. قناة السويس اللى كانت فى ذلك الوقت أكبر معقل من معاقل الاحتكار والرأسمالية والاستعمار في العالم في مثل هذا اليوم من ٣١ سنة أمت القنال هنا في الاسكندرية.. جمال أعلن تأميمها من ميدان المنشية فى الاسكندرية مرت على القنال كما تعلمون ظروف بعد التأميم مباشرة تأمرت القوى الأجنبية ضدنا عطلت القناة لفترة بسيطة ثم عادت بعد ذلك إلى أداء دورها ولكن فى عام ٦٧ وفي هزيمة ٥ يونيو أغلقت القناة لثمان سنوات ، ٨ سنوات كاملة وتحديث البعض أن القناة فقدت قيمتها ولم يعد لها وأن الحمولات تطورت والسفن وبنائها تطور و.. و.. و.. وحقيقى لما بكون على شاطئ القناة بادهش حقيقة لأنه ما بتمر سفينة أمامي فى بنائها كالسفينة التالية لها وببمر أمامى سبعين سفينة يومياً فى القناة اليوم حتى تصميم السفن فى ٨ سنوات تغير بالفعل سواء من ناحية التصميم أو الحمولة أو من كل النواحي حقيقة.. ولكن هل فقدت القناة قيمتها أبداً.. أبداً

كما تعلمون وبعد سنتين من افتتاحها أحمد الله أنه القناة اليوم تحقق حوالى خمسمائة مليون دولار فى السنة وعادت لها أهميتها بل أكثر من أهميتها ولم نستسلم لذلك وإنما منذ سنة ويجرى مشروع يقوم به اليابانيون لتعميق وتوسيع القناة لكى تستقبل حمولات السفن فوق المائة ألف طن ويجرى فى نفس الوقت أيضاً تخطيط لجعل القناة ممر مزدوج عندما نصل إن شاء الله إلى سنة ٢٠٠٠ يجرى هذا المشروع لأننا فى تخطيطنا اليوم لا ننظر تحت أرجلنا بل نتجه دائماً إلى استشراف الأفاق المقبلة لكى لا نقع فيما وقعنا فيه الآن.. ما وقعنا فيه الآن وما نشكو منه أن التخطيط كان فى أقصاه يلتزم بخمس سنوات.. لا.. اليوم نلتزم بجيل كامل إلى سنة ٢٠٠٠، إذا كنا بنشكو اليوم من معوقات.. من قصور فى الخدمات.. تليفونات مواصلات.. اسكان.. وأخطر مشكلة تواجهنى اليوم هى الطعام.. نواجهها أيضاً على قمة هذه المشاكل كلها.. ليه لأن لم يكن هناك تخطيط ينظر إلى مدى أبعد.. اليوم كل هذا بيجرى التخطيط.. بل التنفيذ له منذ الآن إلى سنة ٢٠٠٠ إن شاء الله ، اتكلم زي ما قلت لكم العالم كله وقال ان القناة فقدت قيمتها.. فى يونيو ٧٥، فى ٥ يونيو ٧٥ بالذات أعيد فتح القناة مرة أخرى.. فى هذه المرة الافتتاح الثانى اشترك معنا العالم كله.. وتغير هذا اليوم الحزين من يوم الآلام والمرارة والمهانة والمذلة والهزيمة.. تغير.. أصبح عيداً عالمياً لافتتاح القناة.. وعاد المهجرون من أبناء محافظات القناة.. وهذه هى مصر.. هذه هى مصر.. لا تستسلم أبداً.. ولا تتنازل إطلاقاً عن مكانها.. وعن قدراتها.. وعن آمالها.. بل كما قلت لكم.. تسير اليوم مشروعات تطوير القناة إلى سنة ٢٠٠٠ وبدأت هذه المشروعات منذ سنة فعلاً..

وماشية فى طريقها إن شاء الله.. والمرحلة الأولى ستكون فى سنة ٨٠ إن شاء الله.. مغزى آخر لهذا الاجتماع فى هذه السنة بالذات وفى هذه الذكرى بالذات ذكرى مرور ٢٥ سنة على قيام ثورة ٢٣ يوليو أننا عدنا عائلة مصرية ولو أن البعض يحاول إثارة الحقد مرة أخرى بيننا كما حدث عندما انقطع حبل العائلة المصرية تحت اسم الاشتراكية أو التقدمية أو كل الألفاظ التى كانت تستخدم انتهى هذا وعدنا إلى عائلة مصرية وسمعتونى يوم اجتماع اللجنة المركزية وأنا أسعد أعظم سعادة لأول مرة تلتقى العائلة المصرية جميع أعضاء مجلس الشعب المنتخبين انتخاب مباشر مديرين الجامعات نقباء النقابات العمالية نقباء النقابات المهنية.. مين كان بيجمع هذا ما هى دى العائلة المصرية المحليات مثلت أيضاً كل فروع النشاط فى البلد اجتمعت كعائلة وعنصرى الأمة لأن احنا عمرنا ما عرفنا الصراع لا العنصرى ولا الطائفى ولا الدينى أبداً بلدنا طول عمرها بلد السماحة يوم أن بدأنا الحقد وتكرنا لمبادئ وتراث هذا التراب دخلنا فى الدوامة الأليمة التى جرحت من جرح وأحزنت من حزن وأصابتنا بالكثير من المرارة والآلام نحمد الله اننا اجتزناها تماماً .

اجتمعت العائلة المصرية فى اللجنة المركزية.. البعض قال إنه ده قيد على الديموقراطية. وإذا كانت العائلة المصرية كلها موجودة ازاي ده يكون قيد كل العائلة المصرية اللى حكيت عنها.. بهذا التمثيل الواسع لكل فروع النشاط فى مصر. اجتمعت عشان تقرر المستقبل السياسى لهذا البلد من منطلق العائلة.. ليس هناك خلفيات معينة ليس هناك تحامل على أى تيار أو اتجاه.. بل بالعكس جميعاً قاعدين فى العائلة.. بنقول ما الذى يصلح لنا

كمصريين وكمصر لكي نتخطى المعاناة اللي مرت بها البلاد. وننتقل إلى  
أوسع الآفاق أمر واضح وطبيعي أنه احنا اختارنا لنفسنا الديموقراطية  
كاملة.. وزى ما عرفتم برغم أنه فى ١٨ و ١٩ يناير حاول البعض أن  
يرتكبوا جريمة فى حق هذا الوطن بحرق العاصمة وفرض سلطتهم على  
هذا الشعب. برغم هذا لم نتراجع فى الحرية أبداً بعد ذلك موضوع التكفير  
والهجرة واشمأز الشعب كله من ذلك العمل الإجرامى الذى تم باغتيال الشيخ  
الذهبي.. كل العائلة المصرية اشمأزت ولكن أيضاً لم نتراجع عن  
الديموقراطية أبداً.. صحيح بيحاكموا أمام محكمة عسكرية علشان سرعة  
الحسم ولكن جميع الكفالات والحقوق مكفولة لهم وهذا لم نخرج فيه على  
الدستور قيد شعرة أبداً تمسكاً أيضاً بالديموقراطية فى مثل هذه الظروف  
الحالكة معني هذا أن التجربة نضجت.. البعض كان بيتصور أن أحداث ١٨  
و ١٩ يناير لابد أن تطيح بالنظام وبعض الحاقدين وأصحاب النفوس  
الضعيفة واللى فى قلوبهم مرض وكل شعب ما بيسلمش أنه يكون فيه أمثال  
دول.. تصوروا هذا.. أبداً. مرت العملية.. تولى القضاء الأمر وحيضهم  
فى مكانهم تماماً نفس الشئ بالنسبة لعملية التكفير والهجرة ولكن بانتهز هذه  
الفرصة أمامكم وفى جامعة الاسكندرية بما لها من دالة على ثورة ٢٣ يوليو  
وعلى تاريخنا لأنه ده أصبحت تاريخنا.. فجامعة الاسكندرية دالة على هذا  
التاريخ.. لن يقبل هذا الشعب لا اليسار الماركسى الملحد ولا اليمين المشعوذ  
اللى بيستغل الدين.. لا يمكن نقله فى مجتمعنا بوضوح.. وأرجو ألا يفهم  
البعض اننى ألغى بهذا تيار اليسار الذى اتفقنا عليه والذى دخل الانتخابات  
ثم تحول إلي حزب وصدر قانون الأحزاب ليكفل له هذا

أرجو ألا يتطرق إلى ذهن أحد أبداً أنني ألغى هذا التيار حينما أقول نحن نرفض اليسار الماركسي لسبب بسيط نحن نريد اليسار المصري وليس اليسار الماركسي ولا السوفيتي وعلى ذلك فكل أولئك الذين انضموا إلى خط اليسار المصري وهم ماركسيون مرفوضون منا كشعب.. ما بنحطهوش في المعتقل.. أنا قفلت المعتقلات منذ ٧١ إلي غير رجعة لن يكون هناك معتقل أبداً مرة أخرى على الأقل وأنا موجود الله يعلم بقى بعدي انتم أحرار في اللي حيجي بعدي. لكن لن يكون هناك معتقل سياسى أو معتقلات إلى أن أنهى مدتى الثانية إن شاء الله وأخلص مهمتي معاكم.. ما بنحطش في المعتقلات ما بنعذبش ولكن بالرفض ولنتعلم بقى كشعب أن يرفض ويحس هؤلاء أننا كشعب نرفض.. مرفوضين هؤلاء الماركسيين الملحدين وأنا قلت من لا إيمان له لا أمان له.. ده. تجربة ٥٨ سنة من عمري ولازم أحطها قدام البلد اللي سلمتوني هذه المسئولية لازم أحطها قدامكم لا يمكن يكون له أمان أبداً اللي لا إيمان له هذين التيارين مرفوضين تماماً.. ومن يرتكب جريمة منهم عندنا القضاء بتاعنا وإذا كان القانون لا يكفى عندنا مجلس الشعب.. السلطة التشريعية بتاعتنا.. من واقع ما يحسه الشعب يشرع للشعب لأنه سلطته هي ، هذا سلطته أن يشرع للشعب ما يبسر لهذا الشعب الأمن والسلام والانطلاق ما نخافش أبداً إطلاقاً. لكن مرفوضين تلك القيادات الماركسية وأنا في هذا ما بانكرش أنى أخطأت وبانقد نفسى أمامكم وعلي مسمع من شعبنا وأمتنا العربية كلها.. لأنه فى وقت من الأوقات سمحت بقيادات ماركسية أن تنضم إلى حزب اليسار وأن تتكلم باسمه وأنا أعلم أنهم

ماركسيين وهم لا ينكرون ذلك.. ويعلموا اننى أعلم ودي مسألة معروفة زي الشمس ماهوش تحامل ولا حاجة أبدأ. بل منهم أصدقاء كثيرين للأسف.. ولكن الصداقة شئ.. الحرية والديموقراطية شئ ومحاولة فرض أى إرادة من خارج هذا البلد عليه أى إرادة لا تتمشى مع ما فيه من تقاليد أو سماحة أو إحاء أو حب.. لما يحولوا هذا إلي حقد مرفضين أياً كانوا.. أنا سمحت لهم للأسف ولكن الوقت ماراحش.. أمامكم باقول غير مقبولين.. نحن نريد يسار.. ويسار مصرى زى هذه الورقة اللي قام بها أساتذة الجامعات واستخلصها المجلس الأعلى لا تستهدف هذه الورقة إلا شئ واحد.. مصر.. مصر فقط وبمناقشة علمية رزينة هادية بتضع كل شئ في مكانه علشان ماننساش. وما نضلش الطريق وما يحاولش البعض أنه يفسر أو يحمل أى كلمات ما لا تحتمل. أنا نبهت وماقلتش هذا إلا بعد ما نبهت كان يوم ما عملنا المنابر فى مارس ٧٦ وبعدين أجريت الانتخابات بعد كده فى أكتوبر ٧٦ وقلت ماحدث يستغل ضائقة الشعب او عو لأن ده يتنافى مع الوحدة الوطنية.. الوحدة الوطنية مطلوبة لأن زى ما قلت لكم أمامنا لسه معركةين لابد نمشى فيهم بالتوازي.. المعركة الأولى هى التحرير والمعركة الثانية بنفس القوة والمشقة هى التعمير وكلكم تعلموا حال اقتصادنا واللى كان وصل إليه وبانتهاز هذه الفرصة عشان أشكر اخواننا العرب فعلاً اللي تقدموا بإحاء وبفهم وبوعي عشان يقفوا معنا في محنتنا أما اللي اختاروا أنهم ما يقفوش معنا في محنتنا فاحنا محناش زعلانين منهم أبدأ لأن كل واحد من معدنه هو حر ما بشحتش عمرنا من حد أبدأ أبدأ

بندفع ثمن الحرية اللي احنا النهارده بنحتفل بيها هنا في جامعة اسكندرية في العيد الفضى.. العائلة المصرية فى اللجنة المركزية اجتمعت.. النظرية بدأت تأخذ شكلها وهى النظرية التى تستهدف أمن وكرامة ورخاء الإنسان المصرى.. زى ما تعودنا مجتمعنا تماماً.. بالحب وبالتكاتف وبالإخاء وبأحدث ما فى العلم أيضاً بنحتفل النهارده بهذا كله ولكن علينا أن احنا نعرف ان احنا لابد هندفع ثمن للحرية زى ما دفعنا يوم ١٨ و ١٩ يناير برضه اليسار الحاقد المريض العميل افكر أنه يستطيع أن يفرض على هذا الشعب الحقد الدموى الحقد واصله إثارة الحقد أسهل شئ.. أسهل شئ أنه يخلي راجل فى الشارع زي ما عملوا مع الناس هناك على كوبرى قصر النيل ويخلوا واحد فايت بعربية ويروحوا موقفيه وينزلوه من العربية كسروا له العربية ويضربوه هو.. الله.. ليه.. دا هى دى الاشتراكية وهى دى التقدمية وكل الألفاظ إياها الله حاجة غريبة.. دا فى موسكو فيه ييجى خمس أو ست أصناف موديلات عربيات.. من المسكوفنتش للفلوجا للفايكا للزيل كل دول ماشى فى شوارع موسكو عايزين يقلدوا موسكو طب ما كل دول ماشيين وفى شوارع موسكو زى ما سمعتونى باحكى لكم خطوط ما يمشيش فيها بشر إلا اللجنة المركزية لأن دول آلهة البشر دا اللي كان ماشى عندنا زمان اللي كان الاتجاه إليه أيام الاتحاد الاشتراكي فى الستينات واشتراكية الستينات ، الله، طيب مايقطعوش هدوم الناس ليه فى موسكو اللي راكبين عربيات والا بيكسروها هنا بقول علينا معلش بندفع ثمن الديموقراطية لأنه الناس بي فهمومها غلط لكن لن يتكرر بأعدكم مرة ثانية وبأعدكم وبقول لكم إن أنا ادبت أوامرى لقوات الأمن فى هذا الشأن بلا

رحمة ولا شفقة على أى إنسان يحاول أنه يثير هذه الأحقاد والحمد لله هنقرا نلاقى أن هو بيرد علي كل النظريات اياها.. فائض القيمة وتوزيع القيمة وإدارة الإنتاج والكلام دا كله بيحط الضوابط اللي المجتمع كله يصبح بها مجتمع متكافل والدولة بتقوم بضمان الإنسان المصرى فى شيخوخته ومرضه وعجزه وموته بمظلة تأمين شاملة.. فى نفس الوقت بتدى الفرصة لكل إنسان يبني نفسه ويظهر مهاراته بس يدي ما عليه للدولة. هو ده اللي بيحط الأمور فى نصابها زى ما قلت باسلوب علمى وبعد ذلك والله اللي بيحاول بقى أنه يثير الحقد أو الثورة الدموية مرة أخرى حيكون عقابه فى منتهى القسوة بلا أى تردد نتيجة برضه للحرية علينا أن نستحمل زى ما استحملنا ١٨ و ١٩ يناير.. التكفير والهجرة.. ولكن المجتمع بيقف وبيرفض وكل إنسان بيتحط مكانه برضه.. خيل للبعض اللي فى نفوسهم مرض.. واللى سميتهم أنا بعضهم جمعية المنتفعين بعبد الناصر.. لأنى أنا مالقيتش الحقيقة. يعنى سمعتوا أنى سألت عن المبادئ الناصرية أيام أحداث ١٨ و ١٩ يناير سألت طالب منهم.. ما قليش حاجة.. قام لي فى اللجنة المركزية نائب برضه ماقالناش حاجة إلا أنه يرجع الاتحاد الاشتراكي تانى والرأي الواحد تانى وشوية كلمات بتاع ده شاعرية ، عن رمال سيناء اللي أخذنا بيها المضايق والبتروال والاثنين بيدونا إن شاء الله سنة ٨٠ مليار دولار يعنى بعد سنتين.. سنتين وشوية نفك الأزمة والمتاعب اللي احنا بنقاسيها كلنا.. بعض المنتفعين.. جمعية المنتفعين بعبد الناصر ابتدوا يطلعوا بره أن مصر دي الرجل المريض زى أساتذة التاريخ وكان الكل قاعد يتقاسم الثورة وقاعدين يجهزوا أنفسهم.. وفعلاً يعنى قسموها اللي خد فلسطين.. اللي خد

العراق.. واللى خد مصر.. من أملاك الامبراطورية التركية أو الرجل المريض. خيل.. لأن احنا الديموقراطية برضه ولأنه بيبتدوا وما بنقلش لهم لا.. ويكتبوا بره وما بنقلش لهم لا.. لأنه فيه حرية.. بيكتبوا أن مصر الرجل المريض.. والله كل ما لدينا من مصاعب ومتاعب ما تيجى حاجة فيما تعانيه شعوب في العالم الثالث أكثر منا بل امبراطوريات قديمة زى انجلترا وإيطاليا وغيرها واحنا ماشيين الحمد لله مش واقفين وزى ما وعدتكم.. النهارده أحسن من امبارح وبكره إن شاء الله حيكون أحسن من النهارده وآخر السنة ده حيكون أحسن من آخر السنة اللي فاتت مشاريع الطعام اللي سمعتونى وشفتونى بافتتحها دى صممتها فى الصيف الماضى.. فى الصيف ده بدأت تدى انتاجها وفى بعض مواد الأكل بنتج نتيجة لهذه المشروعات ضعف ما كنا ننتجه السنة اللي فاتت وماشية وهيمشى على طول ان شاء الله ماشيين احنا ما فيش حاجة.. لا طلعوا أن مصر الرجل المريض وعليه يتقاسموا تركتها بحقد وبمرارة.. من ضمن اللي وصلهم هذا أو اللي لابسين هذا القميص معمر القذافى.. راخر هو متصور برضه أن مصر الرجل المريض وأن هو يعنى يورث مصر ويورث تركة مصر ويحكم مصر.. وجمعية المنتفعين بعبد الناصر زى ما قلت أنا فى يوم من الأيام باعوا له الترمای وهو اشتراه برضه بعبط.. حيحكم مصر.. قالوا له حتحكم مصر أمر غريب فى الأيام الأخيرة انتوا سمعتوا الأحداث بتاعة ليبيا وبرضه نتيجة أن البعض بيعتقد أن مصر الرجل المريض.. حتى فى بعض الدول العربية الأخرى بعض صحافتهم بتكرر هذه النغمة.. حقد ومرارة. قام معمر القذافى أنا فوجئت يوم لقيت ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير

الفلسطينية جاى.. جالى هنا قابلته.. خير قال لى والله فيه يعنى موضوع مهم أنا جاى لك من عند العقيد.. طيب خير.. راح مطلع خارطة فردها قدامى.. الخارطة عملها مصلحة حتى.. مكتوب عليها مصلحة المساحة المصرية.. ما هو ليبيا ماكانش فيها حاجة.. عملنا لها خرائطها كلها بتاعة الجيش وغيرها ، فتح الخارطة قدامى.. إيه قال العقيد بيقولك ان انتوا واخدين حته أرض فين يا ياسر.. أهه شريط.. يعنى بقى لما كانوا الطلاينة فى ليبيا قاموا عملوا سلك شائك على الحدود ده من خمسين سنة يمكن واللا حاجة واللا أربعين أو أكثر حتى السلك ده موجود لغاية النهارده وحتى بعد الحرب العالمية الثانية لما المحور كان رايح جاى.. بعده عملوا السلك ثانى اكتشف فجأة معمر أنه السلك ده مترحزح عندى شوية دي عملية زى بتاع - عكرت على الماء - بالضبط قلت له الجدع ده ايه ، ايه الحكاية قال الشريط ده فعلاً يعنى لما نحسبه على الأرض فى بعض مناطقه مايزيدش عن من هنا لغاية آخر السور اللي هناك ده لما نطلعه من على الخريطة نحطه على المقياس ميطلعش من هنا لهنالك كده.. إنما هي موضوع كده.. قلت له والله ده يعنى أمر مضحك ليه لأن الكلام ده بيقوله من خمسين سنة.. طيب ده من ثلاثين سنة وأنا حى أرزق وموجود وعایش وبقراً سياسة.. اسماعيل صدقى الله يرحمه سلم الطلاينة جغبوب.. جغبوب دى مصرية ومتسلمتش لإيطاليا إلا سنة ٣٠ وأنا حى أرزق والمخضرمين اللي معايا من هنا لابد كلهم عارفين هذه قرؤه قطعاً.. الستات ما اقروش.. قلت له الله ده لما اطلعها من على الخريطة متطلعش حته بتاع عرض ١٠٠ متر أو ٢٠٠ متر أو ٣٠٠ متر ايه ده ايه التهريج ده وسلك محطوط بقاله خمسين سنة ايه

ده.. هو فيه حدود بيننا وبينهم طيب بنقول من خمسين سنة طيب من ثلاثين سنة جغبوب راحت وجغبوب دى فين تقريباً ١٠٠ كيلو من سيوه جوه الحدود وعندى.. الله يعنى ما احناش فاضيين لهذا الكلام يعنى.. ودي صحراء ويعنى التعمير خلص خلاص وفاضله على المائة متر دول.. يعنى أنا استغربت الحقيقة.. فوجئت.. وياسر عرفات عندى قلت له يعنى قول له عيب.. روح قول له عيب وقل له الآن ان سياسة مصر واضحة بالنسبة لليبيا.. سياسة مصر فيها حاجتين الأول ان احنا ليس لنا مطامع فى أى أرض ليبية بل بالعكس نحن نرفض أن يمس أى إنسان وحدة التراب الليبى لأن القذافى عامل قبيلته على القبائل كلها ويعمل نكرة خطيرة ، احنا بنرفض أى شئ ضد وحدة التراب الليبى .

الأمر الثانى قلت له يا ياسر قوله فى سنة ٧٤ انت بعت بعد ما قطعت المعونة بعت فى الجزائر لى عبد السلام جلود يقول لى أنه حيرجها وان العقيد شعر بغلطة لما أعضاء مجلس الثورة قالوا له عيب تقطع المعونة اللى عملها ادريس السنوسى بتاع الخرطوم فلما قالوا له عيب وبتاع قام بعت لى عبد السلام جلود فى الجزائر وقال احنا حنرجها ونزودها فقلت له يا ابنى ارجع للقذافى وقوله أنه لو أعاد المعونة.. علنا بالشعب المصرى حرفضها لأن الشعب المصرى مش عملية صغار يوم يقطع المعونة ويوم يرجعها لا.. وكمان حتى فى تسديد المعونة ما احنا عندنا الكويت والسعودية بيدونا المعونة من الخرطوم لغاية النهارده والقناة مفتوحة بيدوها لغاية النهارده أيوه مع انها كانت علشان القناة وعلشان قفل القناة وكانت المعونة الليبية أيام ادريس السنوسى بتيجى زى عاداتها.. أيام معمر كان كل قسط لازم ٣ أو ٤

مرات وكلام يقرف يغيظ يعنى.. واحنا كمصر طول مصر.. طول عمرها  
هى مصر ساعة ما قطع قلنا والله بركة يا جامع اللي جات منه وخلص  
وبلاش وجع قلب لما بعت قلت له احنا ما نقبلش الكلام ده وشعبنا ما يחדش  
من حد بهذا الأسلوب وكتر خيركم واصرفوها على شعبكم لما يبقى أنا لا  
عاوز منه أرض ولا عاوز منه فلوس ايه بقى لزوم التحرش وبعث لى  
يقولى ايه دى ١٠٠ متر حطة في حطة ماتزيدشى على ١٠٠ متر وشريط  
بتاع صغير كده ويقولى السلك موش عارف  
رجع ياسر بيقول .. أتاريه منادى ياسر عرفات جايبه من لبنان ليه.. لأنه  
عبقريته العسكرية الفذة هدته ان قام بعمل عملية على أرض مصر فلما  
وصل له ياسر عرفات كان هو عامل العملية وكان فى قمة السعادة لأنه  
راح هو قعد فى طبرق وخطط لها أن قواته تشاغل قوات بوليس الحدود  
اللى عندنا وييجى هو على نقطة داخل قوات الجيش.. القوات اللي محطوة  
على الحدود عندنا بوليس حدود. حرس حدود.. مش جيش.. دوكها راح  
داخل دبابات عربيات مدرعة مدفعية وضربوا وقتلوا لنا ثمانية وخدوا  
أربعناشر وياهم ورجعوا واعتبر بقى أنه نابليون فتح الدنيا ، الله.. لما جانى  
الخبر وجانى ياسر عرفات.. قلت له ايه اللي جرى ده.. ايه ده.. قال هو  
يعنى بيقول ايه على الحدود المصرية الليبية نعمل خيم.. ثلاث خيمات خيمة  
عندنا.. وخيمة عنده.. وخيمة على الحدود. على طول زى معاهدة فرساي  
اللى فاكرين.. معاهدة فرساي بعد الحرب الأولى وعربية السكة الحديد  
والكلام ده كله قلت له يا ابني لا.. روح قل له احنا ما حناش فاضيين لهذا  
الكلام دا اعتدى بالقوات المسلحة يعنى حرس حدود ده بيبقى ايه بوليس في

الناحيتين وكان فعلاً بوليس لا القوات المسلحة.. تغير كل شئ ليه لان اللعب  
بالقوات المسلحة غلط

وسمعتونى حكيت لكم حكاية لما كنا واخدين المطار عاملينه مدرسة طيران  
وهو اللي بيحرسه بدباباته قام دخل على أولادنا اللي في المطار.. الطيارين  
وقبض عليهم وحطهم في معتقل مدرسة الطيران اللي هو بيحميها عنده فى  
قاعدة العضم.. وأيامها جه وسمعتونى حكيت القصة أنا أيامها قلت له بلاش  
اللعب بالنار وأيامها ادبت أمر.. سحبت كل جندي وضابط مصرى من ليبيا  
عشان أنا عارف دى تأثر قد ايه فى القوات المسلحة.. ازاي تأثر عملية زي  
دى وأنا مش عايز هذا التأثير ومش عاوز أوجد الحزاقات.. وسحبت قواتى  
كلها بعث لى على دى القوات المسلحة.. دا اللي دخل الحدود المصرية  
دبابات مدفعية عربيات مصفحة شايلة جنود وقتلوا ٨ وخذوا ١٤ القوات  
المسلحة لا يمكن لازم ترد.. راحوا.. دخلت على بلدة مساعد عنده هناك..  
جولها بالدبابات ضربت دباباتهم كلها وسمعتم انتم عن قاعدة العضم دى  
بعد كده.. باعت لى ياسر عرفات وفي نفس اليوم اللي باعته تانى فيه باعت  
طيرانه يضرب السلوم.. اثنين في اثنين طب ليه بس.. وياسر عندى..  
وطيرانه بيضرب فى السلوم.. المطار اللي طلعت منه الست طيارات  
بأوامر الجنرال الجديد اللي جه ومشيت الأمور.. المعسكرات بتاع المخربين  
اللى بيدخلهم مصر والنهارده أنا كنت باتكلم مع واحد ظابط ليبى جاى  
علشان يروح عندنا على الحدود.. قلت له يا ابنى مافيش بيننا وبينكم حاجة  
إطلاقاً هو فاهمين يعنى أنه.. هو يعنى فصل قوات.. قلت له مافيش كلام  
من ده.. هو لما جه الرئيس بومدين هنا وفات هناك وجه هنا الموضوع

انتهى ووقفنا خلاص والدرس خده معمر القذافي خلاص.. فقلت له ما فيش حاجة لا بيننا وبين الشعب الليبي حاجة ولا بيننا وبين القوات المسلحة الليبية حاجة.. دا احنا.. مدربين أغلبها كلها.. وقلت له بعد أبومدين ما جالى وبعد ياسر طبعاً مسكين اتضلل في العملية لأنه بقى باعتة لى وحايقابلنى وفي نفس الوقت اللي هايقابلنى فيه طيرانه ببيغير على السلوم طائرتين.. طائرتين وتمشى أنا بعثت لما جه ياسر أولاً ثم لما جاء الرئيس بومدين تانى وقلت له قولوا لهذا الإنسان أنت مش تعرف أن سياسة مصر حاجتين.. وهي أنه لا دخل لنا في التراب الليبي بدليل أن يوم ما عملت قواتنا عملية مساعد جوه الأرض الليبية خلصتها وراحت راجعة على طول.. وكان ممكن تقعد فيها زى ما هي عايزة وأي مكان ممكن نقعد فيه.. لكن مش ده القصد أبداً.. الشعب الليبي ما هو ده شعبنا برضه والأرض ما هياش مشكلة بيننا أبداً ولا فلوسهم لأن مش عايزين فلوسهم إطلاقاً احنا من قبل ٧٤ حتى كمان. فقلت له اسأله قل له لما ما فيش لا أرض ولا نزاع على فلوس ولا حاجة خالص.. انت عايز أيه.. ايه المطلوب.. يعني نعمله يعني يعرف انه كل شئ له حدود وبعدين أنا بعثت له كمان ودلوقتي باتكلم علشان يسمعنى الشعب الليبي.. أنا لن أنسى أبداً القنبلة اللي في القطر اللي موتت تسعة أبرياء وعمل جبان ليه لأنه ما هو أى واحد بييجى فى القطر فى اسكندرية فى المحطة وهو داخل لما بيوقف قبل ما بيقوم بساعة ولا حاجة ممكن يحط أي حاجة فيه ويمشى ده اللي حصل القطر دخل محطة اسكندرية علشان حيقوم بعدها بساعة راح داخل اثنين حاطين شوال وقنبلة فيه موقوته ومشوا ضربت القنبلة بعد الركاب ماجم طبعاً فى ميعاد قيام القطر.. لن أنسى أبداً

الراجل اللي جمع أشلاء بنته لأنه كان في العربية اللي فيها الانفجار ومعاه بنته صغيرة كده من الانفجار بنته لم أشلاءها من قدامه وبعث له يا ابني اعقل عيب لكن أنا هنا الحقيقة عايز أحمل برضه اخواننا العرب المسئولية..

ليه يعنى مافيش مؤتمر من المؤتمرات راحه وماقلش حياه على الملوك والرؤساء العرب كلهم عارفين هذا حصل قدامهم كلهم وزى احنا فى عيلتنا المصرية ما باقول لكم كده اللي يغلط لازم نرفضه ونقاطعه كان مفروض احنا كعرب لازم نرفضه لأن الحياة مش تمام.. عيب يعنى ده تطاول وفاهم أن التطاول ده جدعنة ولا ده تقديمية ولا أي حاجة.. لا كل شئ له حدود يعنى رئيس دولة لازم يحترم نفسه كرئيس دولة كمان وإذا ما كانش قادر يعنى يشوف له حل مع نفسه.. لكن اخواننا العرب ما يستحملوهش بهذا الشكل.. الحقيقة.. لأن ده حاجة غريبة بتوع الخليج قرروا لنا اتنين مليار دولار.. باعت لهم رسمياً يقول لهم ازاى تدوا معونة للسادات ولمصر لا يجب انكم تدوا المعونة.. واختاروا بينى وبين السادات.. يا أنا يا هو. وإذا اخترتم السادات.. حاقلب لكم النظام بتاعكم جوه بلادكم.. ايه ده.. الجدع يعنى حاجة غريبة أنا من هنا باقول.. أنا باحمل اخواننا العرب هذه المسئولية.. ليه لأنه كان لازم يوقفوه عند حده.. ولما يقول حاجة زى دى لازم يحطوه في مكانه ويعرف أنه منبوذ من الكل حقيقة يعنى تمادى..

تمادى كتير قوى.. قوى قوى وأنا باخذ المسائل على انه ولد صغير ومصيره حيتعلم ولكن طبعاً اللعب بالقوات المسلحة.. علشان يسمعنى لانه سامعنى دلوقت.. اللعب بالقوات المسلحة ده لعب بالنار.. بلاش لعب بالقوات المسلحة.. لا مصر عايزه منه معونة. ولا فلوس. ولا عايزين منه

أرض ولا فيه حاجة أبداً.. يقعد عملها جماهيرية ماشية.. عملها ثورة ثقافية  
ماشية.. ثقافية على فكرة.. بعض الكليات في الجامعة اللي ماسكينها  
الطالبة.. علشان يمشوا الأساتذة ويمشوا طلبة علشان الثورة الثقافية الشعبية..  
والمستشفى انتخب واحد تمرجي مدير المستشفى على الدكاترة والكل. ما  
قلنالوش حاجه.. انت حر اعمل اللي انت عايز تعمله في بلدك يا أخى راح  
قلبها أخيراً جماهيرية لا فيها حكم ولا وزارة ولا ولا ونظريات اعمل  
اللي انت عايزه.. انت حر في بلدك لكن يعنى لازم تفهم انه مصر مش  
الرجل المريض لأنه أنا بانتهاز الفرصة وبقولها له وللى لابسين قميص عبد  
الناصر وللأوباش اللي في بعض صحف العالم العربى برضه مصر كبيرة  
جداً.. مصر مش من دلوقت مصر من سبعة آلاف سنة كبيرة جداً  
عمر مكرم ده.. مصر.. عربى.. مصر مصطفى كامل .. مصر سعد  
زغلول.. مصر.. ثورة ٢٣ يوليو بتاعتنا.. مصر.. تأميم القناة اللي باقول  
أكبر معقل احتكارى استعمارى في العالم سنة ٥٦.. وما كان انسان يجرؤ  
انه يعمل هذا.. اللي عمل ده مصر.. صحيح جمال عبد الناصر عمله بس  
مصر ولو جمال مش موجود مصر كانت حتطلع اللي يعمل هذا وأكثر  
كمان.. لما طلعت أنا الخبراء السوفيت في سنة ١٩٧٠ ، ١٥ ألف خبير في  
أسبوع واحد وأنا باحضر لمعركة بعدها بسنة.. ده مصر.. مش أنا.. مصر  
اللى بتطلع ده كله مصر اللي عبر التاريخ حيفضل مكانها القوة والاخاء  
والحب مش التمزق احنا شوفنا لما اتعمل العالم العربى محاور على طريقة  
العقيد ما هو عايز يعمل.. شوفنا لما كان العالم العربى محاور ايه اللي  
جرى له. انتهينا كلنا واتهزمننا أشنع هزيمة ويوم ما اجتمعنا كلنا رجل واحد

كل منا كان ببسابق علشان يؤدى نصيبه فى المعركة من غير ما يطلب منه إلا هذا الإنسان.. ومع ذلك ماحدث طلب منه حاجة إلى يومنا هذا.. عندنا الدعم الاتنين مليار ماطلبناش منه.. عندنا دعم عسكري ماطلبناش منه كله كله هو حر بل إذا جه يعرض حنرفض وأعلنتها ٧٤ له يعنى لازم يلزم مكانه ولازم هو وغيره يفهموا أن مصر لن تكون أبداً رجلاً مريضاً أبداً.. ماكانتش عبر التاريخ صحيح بنشوف فترات هزيمة وفترات مرارة ولكن أبداً والله بعد هزيمة ٦٧ كان الإنسان بيحس بالمرارة والآلام والمهانة والذل و.. و.. ولكن والله رؤوسنا طول عمر رؤوسنا كان احنا كمصريين فوق.. بينزف دم من رأسنا لكن ما وطيناهاش أبداً ومش هنوطيها أبداً.. لغاية ماجه ٧٣ وما وطيناهاش أبداً.. يعنى بكل الإخاء وبكل المعانى باقول للكل : ان مصر هي مصر.. ومصر لا بتستعرض عضلاتها ولا عايزة تتشفى فى حد ولا شئ إطلاقاً مصر عندها معركتين كبار جداً.. بيشغلونا لسنة ٢٠٠٠ لأنه ماحدث بقى زى زمان. لازم احنا كجيل نسلم اللي بعدنا.. واللى بعدنا يسلم. ونحط الأسلوب والطريقة السليمة زى ما احنا ماشيين هنا.. وعملنا كله ممتد إلى سنة ٢٠٠٠ اللي بعدنا لازم بيجوا يمدوا لـ ٢٠٢٥.. اللي بعدهم يعملوا من ألفين وخمسة وعشرين لألفين وخمسين.. وهكذا.. خلاص جينا على الطريق السليم من يوم ما تحررت إرادتنا وعدنا عائلة مصرية كل إنسان بيحس بأخوه في هذه العائلة. لم يبق لى الحقيقة شئ أقوله في هذه المناسبة إلا أنى أتوجه مرة أخرى إلى هيئة التدريس فى جامعة الاسكندرية أو مديرها وهيئات التدريس فى جميع جامعاتنا برئاسة وزيرهم مصطفى كمال حلمى بأوجه لهم أخلص الشكر.. لأنه بهذا العمل اللي

هينطبع فوراً وهيتعمم فى كل مكان وهيتعمق.. بدأنا الطريق السليم.. بدأنا ما يسمى عصر النهضة.. واحنا بنحتفل بالعيد الخمسة وعشرين كما تعودنا فى جامعة الاسكندرية أول من أيد ثورة ٢٣ يوليو.. والجامعة التى نحتفل فيها باليوبيل الفضى بهذه الانتصارات كلها.. صحيح عندنا متاعب وصحيح عندنا مشاكل.. لكن ما دمنا ماشيين وبنحل مشاكلنا فاحنا ماشيين فى الطريق السليم أدعو الله أنه فى العام المقبل ان شاء الله نلتقى هنا والإنجاز أكبر وأملنا أكبر.. وكل عملنا بيتجه من أجل الإنسان المصرى كما جاء فى هذه الورقة التى وضعها رجال الجامعات اللى بينوا أجيالنا المقبلة لم يبق إلا دعاء الله ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا.. ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به.. واعف عنا واغفر لنا وارحمنا.. أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين